

التبيان في تفسير القرآن

(17) وأسمائها: الفذ، والتوعم والرقيب، والحلس، والنافس، والمسبل، والمعلی.
والاغفال التي لا حظوظ لها ثلاثة اسمائها: السفیح، والمنیح، والوعد. ذكر القتيبي ذلك.
وقوله " رفس " أي نفس " والرفز " العذاب. ومنه قوله " لئن كشفت عنا الرجز " (1) أي
العذاب وقوله " والرفز فاهجر " (2) یعنی الاوثنان. ومعناه الرفس فاهجر، وأصل الرفز تتابع
الحركات یقال ناقة رجزاء اذا كانت ترتعد قوائمها فی ناحية. وقال الزجاج: یقال: رفس
یرفس اذا عمل عملا قبیحا. والرفس بفتح الراء شدة الصوت، وسحاب الرفاس، ورعد رفس اذا كان
شدید الصوت قال الشاعر: وكل رفس یرسوق الرفسا (3) وقوله " من عمل الشیطان " إنما نسبها
إلى عمل الشیطان وهي أجسام لما یأمر به فیها من الفساد فیأمر بالسكر لیزیل العقل،
ویأمر بالقمار لاستعمال الاخلاق الدنیئة ویأمر بعبادة الاوثنان لما فیها من الکفر بالـ
العظیم، ویأمر بالالزام لما فیها من ضعف الرأي والاتکال على الاتفاق. وقوله " فاجتنبوا "
أمر بالاجتناب أي کونوا جانبا منه فی ناحية " لعلکم تفلحون " ومعناه لكي تفوزوا
بالثواب. وفي الآية دلالة على تحريم الخمر، وهذه الاشياء الاربعة من أربعة أوجه: أحدها -
أنه وصفها بأنها رفس وهي النفس والنجس محرم بلا خلاف. الثاني - نسبها إلى عمل الشیطان
وذلك لا یكون الا محرما. والثالث - أنه أمرنا باجتنابه. والامر یقتضي الايجاب. الرابع - أنه
جعل الفوز والفلاح باجتنابه. _____ (1) سورة 7 الاعراف آیه 133 (2)
سورة 74 المدثر آیه 5 (3) اللسان (رفس).